**تعريف الشيعة**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **لغةً** | **اصطلاحاً** | **أصل التشيّع** |

الشّيعةُ هم القوم الذين يَجْتَمِعون على أمر معيّن. فكلُّ قوم أَمرُهم واحد يَتْبَعُ بعضُهم رأْي بعض، فهم شِيَعٌ.

.....................

يُطلق اسم الشيعة على من يرى أنّ النبيّ محمّداً (صلّى الله عليه وآله) قد نصّ على خلافة الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) وإمامته من بعده مباشرة.

...................

الرأي الراجح لأصل التشيّع رجوعه إلى زمن النبيّ محمّد (صلّى الله عليه وآله)، فالتشيّع ليس مذهباً أو فرقة إسلاميّة، ولكنّه تعبير عن الإسلام الصافي والكامل الذي وضع أسسه ومرتكزاته الرسول (صلّى الله عليه وآله) معتمدًا على الوحي.

**تاريخ الشيعة في بلاد الشامّ ولبنان**

|  |  |
| --- | --- |
| **في بلاد الشامّ** | **في لبنان** |

* تضمّ "بلاد الشامّ" دول سوريا، الأردن، لبنان، فلسطين.
* انتشر التشيّع فيها خلال عصر سيف الدولة الحمدانيّ سنة 333هـ.
* ثمّ أقام الفاطميّون دولتهم في مصر، وخضعت لهم بلاد الشامّ، ممّا ساعد في تهيئة الأرضيّة لانتشار التشيّع وموالاة أهل البيت (عليهم السّلام).

.......................

* اتّفقت الآراء على أنّ أبا ذرّ الغفاريّ هو الذي نشر التشيّع في الشامّ ولكن لم يحدّدْ تاريخ ذلك.
* إقامته الطويلة في بلاد الشام التي أُبعد إليها سمحت له بالتنقّل في بلاد الشام كافّة خاصّة في المناطق اللبنانيّة، حيث عمل على نشر التشيّع الموالي للإمام عليّ (عليه السّلام) في كلّ مكان ذهب إليه.

**تاريخ الشيعة في لبنان؛ جبل عامل**

|  |  |
| --- | --- |
| **نسب العامليّين** | **سؤال وجواب** |

يتّفق المؤرّخون على انتساب العامليّين إلى قبيلة عاملة بن سبأ التي هاجرت من اليمن إلى أطراف الشام قبل الميلاد بثلاثمائة سنة بعد حادثة سيل العرم ، وقد سُمّي الجبل باسمها.

.....................

**متى وصل التشيّع إلى جبل عامل؟**

وصل التشيّع إلى جبل عامل بالقبائل والشخصيّات الشيعيّة التي شاركت في الفتوحات الإسلاميّة لبلاد الشام في الفترة الممتدّة بين العام (12-19هـ)، وما تلاه من نفي الخليفة الثالث لأبي ذرّ الغفاريّ إلى جبل عامل، حيث بثّ دعوة التشيّع.

.............................

**تاريخ الشيعة في لبنان؛ بعلبكّ**

|  |  |
| --- | --- |
| **متى وصل التشيّع إلى بعلبكّ؟** | **الوجود الشيعيّ في بعلبكّ** |

لجأ سكّان هذه المنطقة إليها في فترات تاريخيّة متعدّدة ومن أكثر من مكان، ويمكن تصنيفهم إلى فريقين:

|  |  |
| --- | --- |
| **الفريق الأوّل** | جاء من مناطق جبيل وكسروان في جبل لبنان بسبب تاريخها المليء بالصدامات مع السلطات المركزيّة بدءاً من المماليك وحتّى الأمراء الشهابيّين. |
| **الفريق الثاني** | جاء من الجبال المجاورة لبعلبك وهي السفوح المطلّة على السهل والمحاذية لسلسلة جبال سوريا. |

..........................

يُعتبر العصر الذهبيّ للتشيّع في بعلبكّ إبّان الحكم الفاطميّ، وبعد الفاطميّين لم تعرفْ بعلبكّ حاكماً شيعيّاً حتّى جاء الحرافشة بعد أربعة قرون.

**تاريخ الشيعة في لبنان؛ كسروان**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **سؤال وجواب** | **أسباب هجرتهم** | **أسباب هجرة الموارنة** |

**متى وصل التشيّع إلى كسروان؟**

انتشر التشيّع في كسروان في عهديّ الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة، وقد ظلّت كسروان حتّى القرن الرابع عشر آهلة بالشيعة. ويظهر من السجلّات العثمانيّة الرسميّة أنّ منطقة كسروان كانت عند الفتح العثمانيّ إلى عهد متأخّر منطقة ذات أكثريّة شيعيّة.

.........................

**أسباب هجرة الشيعة من كسروان**

تحوّل الشيعة إلى أقليّات مضّطهدة في كسروان نتيجة الحملات العسكريّة التي قادها المماليك ضدّهم. وأقسى الحملات كانت في العام 1305م، حيث قُتّلوا ودُمّروا وهُجّروا إلى جزّين والبقاع وبلاد بعلبكّ.

.....................

**أسباب هجرة الموارنة إلى كسروان**

في العام 1505م، شجّع حكّام كسروان من بني حمادة هجرة الموارنة إليها بسبب الحروب التي واجهت الشيعة من قبل المماليك ومن ثمّ العثمانيّين، ممّا حال دون عمل الشيعة في الزراعة لما يتطلّب العمل الزراعيّ من أمان واستقرار وسلام.

**تاريخ الشيعة في لبنان؛ جبيل**

|  |  |
| --- | --- |
| **سؤال وجواب** | **انحسار الوجود الشيعي في جبيل** |

**متى وصل التشيّع إلى جبيل؟**

* يُعتبر الشيعة من السّكّان الأصليّين في جبيل، حيث سكنوا في نحو ثلث قراها البالغة 45 قرية.
* يرجع الوجود الشيعيّ في جبيل إلى عهديّ الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة.
* وقد توسّع الانتشار الشيعيّ إلى المناطق المحيطة ولا سيّما في شمال لبنان، خاصّة في البترون، الكورة، زغرتا، جبّة بشرّي.

**..........................**

بدأ انحسار الوجود الشيعيّ في جبيل ومحيطها في نهايات عهد الإمارة الشهابيّة بسبب الضغوط التي تعرّضوا لها من قبل الأمراء، وخاصّة الأمير يوسف الشهابيّ والأمير بشير الشهابيّ الثاني الكبير.

.......................

**تاريخ الشيعة في لبنان؛ طرابلس**

|  |  |
| --- | --- |
| **سؤال وجواب** | **هجرة الشيعة من طرابلس** |

**متى وصل التشيّع إلى طرابلس؟**

* وصل التشيع إلى طرابلس في القرن الرابع الهجريّ.
* تحوّلت طرابلس أيّام بني عمارة إلى مركز علميّ مهمّ لنشر التشيّع.
* أمّا في أيّام القاضي أمين الدولة الطائيّ فقد تحوّلت إلى إمارة شيعيّة مزدهرة، إلى أن سقطت في أيدي الصليبيّين في عهد آخر أمرائها فخر الدولة.

..................

فرّ سكّان طرابلس إلى الجبال الوعرة والشاهقة القريبة من المدينة للحفاظ على أرواحهم بعد محاصرتها وسقوطها على يد السلطان المملوكيّ قلاوون، فاستقرّوا في القلاع الطبيعيّة الجبليّة لمناعتها وتوفّر القوت والماء في ربوعها.

....................

**دور علماء الشيعة في حماية التشيّع وانتشاره في لبنان**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| العلوم الدينيّة | نشر التشيّع | الاعتراف بالمذهب | المدارس الدينيّة |

اهتمّت مجموعة من الشيعة بدراسة العلوم الدينيّة على نهج مدرسة أهل البيت(عليهم السّلام) فعملت على:

* إنشاء الحوزات العلمية في أبنية بسيطة ومستقلة.
* تخصّص بعض أبناء هذه المجتمعات في الدراسات والأبحاث الدينيّة خارج لبنان، فكان لهم دورٌ أساسيٌّ في متابعة الشؤون الدينيّة لأبناء طائفتهم.

...................

كان للعلماء الأوائل الدور الكبير والأبرز في نشر التشيّع وتطوير مناهجه ومعتقداته وأصبحوا أعلاماً كباراً، بحيث وصل عدد منهم إلى أعلى المراكز الدينيّة والقضائيّة والإفتائيّة في عدد من الدول الإسلاميّة،

أذكر بعض من هؤلاء العلماء

الشهيد الأوّل (1333م- 1384م)

الشهيد الثاني (1505م- 1558م)

المحقّق الكركيّ (1463م- 1533م)

الشيخ بهاء الدين العامليّ (1546م- 1620م)

.........................

متى تم الإعتراف بالمذهب؟

في 30 كانون الثاني من العام 1926م، اعترفت السلطة الفرنسيّة بالمذهب الجعفريّ في لبنان إلى جانب المذاهب الإسلاميّة الأخرى. وبناء عليه، أُنشئت محاكم شرعيّة للطائفة الشيعيّة، وأصبحت جماعة دينيّة متميّزة عن الطائفة السنّيّة وذات تراتبيّة قضائيّة خاصّة بها.

..............

ارتبط دور عالم الدين الشيعيّ على المستوى الدينيّ والاجتماعيّ والثقافيّ والتربويّ والسياسيّ بدور المدارس والحوزات الدينيّة، فقد انتشرت مدارس العلوم الدينيّة البسيطة في أماكن انتشار الشيعة، ومن ثمّ تطوّرت هذه المدارس إلى مدارس أنشأها علماء كبار.

**المدارس الدينيّة الشيعيّة في لبنان**

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **مدرسة جزّين** | **مدرسة كرك نوح** | **مدرسة مشغرة** | مدراس أخرى |

تُعتبر مدرسة جزّين أوّل مدرسة شيعيّة في لبنان، وهي من أهمّ المكوّنات العلميّة والثقافيّة في قيام النهضة العلميّة العامليّة، والتي حاكتها العديد من المدارس في جبل عامل وتأثّرت بحركتها ونشاطها.

تأسّست مدرسة جزّين على يد شمس الدين محمّد بن مكيّ الجزينيّ العامليّ (734هـ/1333م)، المعروف بالشّهيد الأوّل.

...................

تقع بلدة كرك نوح في ضاحية مدينة زحلة أدنى سطح جبل عامل المطلّ على سهل البقاع. وقد برز اسم بلدة كرك نوح مع الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ المعروف بالمحقّق الثاني. وقد تخرّج منها الفقيه المحدّث أحمد بن طارق الكركيّ (529ه/1134م).

.................

تخرّج من مدرسة مشغرة الدينيّة عدد كبير من العلماء، وخاصّة من آل الحرّ، الذين يرجعون بنسبهم إلى جدّهم الحرّ بن يزيد الرياحيّ. ومن هذه المدرسة كان الشيخ محمّد بن الحرّ صاحب الوسائل.

................................

من المدارس أمثال: مدرسة جباع، مدرسة جويّا، مدرسة أنصار، مدرسة الكوثريّة...

إلّا أنّ هذه المدارس الدينيّة أقفلت جميعها أبوابها بسبب حرمانها من أيّ تمويل أو مساعدة من قبل الدولة الحاكمة، وعدم وجود أيّة أوقاف خاصّة بالشيعة كغيرهم من المذاهب المدعومة من قبل الدولة.

**تاريخ الشيعة الحديث من الطائف إلى عصرنا الحاليّ** اتّفاق الطائف

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **تعريفه** | **مواده** | **موقف حزب الله منه** | **التعاطي بإيجابيّة** |

اتّفاق تمّ التوصّل إليه بين الأحزاب اللبنانيّة بوساطة المملكة العربيّة السعوديّة في 30 أيلول 1989م في مدينة الطائف مُنهياً الحرب الأهليّة اللبنانيّة.

و تكوّن هذا الاتّفاق من أربعة موادّ:

.........................................................................

المادة 1

**المبادئ العامّة والإصلاحات**

نصّت فقرات هذه المادّة على المبادئ العامّة كتأكيد استقلال لبنان وهُويّته العربيّة وشكله السياسيّ كدولة [جمهوريّة برلمانيّة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A9_%D8%A8%D8%B1%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) [ديمقراطيّة.](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B7%D9%8A%D8%A9) ونصّت الفقرات على مجموعة من الإصلاحات السياسيّة التي تمّ الاتّفاق عليها كتوزيع مقاعد [مجلس النوّاب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A) مناصفة بين المسلمين والمسيحيّين، إضافة إلى إصلاحات أخرى في مجالات مختلفة كالإدارة والتعليم والمحاكم.

المادّة 2

**بسط كلّ سيادة الدولة اللبنانيّة على كامل الأراضي اللبنانيّة**

نصّت فقرات هذه المادّة على حلّ جميع [الميليشيات](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A7) اللبنانيّة وغير اللبنانيّة، وتعزيز [قوى الأمن الداخلي](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%88%D9%89_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D9%8A)ّ والقوّات المسلّحة، وحلّ مشكلة المهجّرين وتأكيد حقّ المهجّرين بالعودة إلى الأماكن الأصليّة التي هُجّروا منها.

**المادّة 3**

**تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيليّ**

أكّد الاتّفاق على ضرورة العمل على تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيليّ وتنفيذ قرار [مجلس الأمن](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3_%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A7%D8%A8%D8%B9_%D9%84%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9) رقم 425.

**المادة 4**

**العلاقات اللبنانيّة السوريّة**

أكّدت هذه المادّة على العلاقات المميّزة التي تجمع لبنان [وسوريا](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B3%D9%88%D8%B1%D9%8A%D8%A7)، والتّأكيد على أنّ [لبنان](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86) لا يسمح بأن يكون ممرّاً أو مركزاً لأيّ نشاط يستهدف الأمن السوريّ، كما يؤكّد حرص سوريا على الأمن والاستقرار في لبنان.

وضع اتّفاق الطائف إلغاء الطائفيّة هدفا له، لكنّ النظام اللبنانيّ لم يستطعِ التخلّي عن هذه الطائفيّة إلى الآن.

.............................................................................

انقضت سنوات الحرب الأهليّة، وبرز شكل تنظيميّ آخر في الطائفة الشيعيّة متمثّلاً بحزب الله بعد الاجتياح الإسرائيليّ، فكان للحزب رأيه في اتّفاق الطائف بواسطة أمينه العامّ السيّد الشّهيد عبّاس الموسويّ (رحمه الله) الذي اعتبر أنّ:

* الطائفية في لبنان أساس للظلم واتفاق الطائف كرّس الطائفية في معظم المواقع.
* المطلوب بناء الوطن على أساس المواطنيّة لا الطائفية.

...........................................................................................

على الرغم من هذه الملاحظات على اتّفاق الطائف، تمّ التعاطي بإيجابيّة معه لناحية بسط الأمن وتأمين الاستقرار والتعاون لإنهاء ذيول الحرب الأهليّة وتوجيه الجهد لمقاومة الاحتلال وعملائه.

* أبدى حزب الله استعداده للمشاركة في الانتخابات اللبنانيّة عام 1992م كونه حزباً لبنانيّاً غير منعزل قيادته لبنانيّة وقرارها لبنانيّ.
* شدّد حزب الله في برامجه الانتخابيّة منذ العام 1992م على حماية المقاومة ودعمها، وضرورة استمرارها لمواجهة التحدّيات الإسرائيليّة للبنان.